بالاضافة منصرف على الافصح وان كان اعجميا لسكون وسطه كنوح
ولوط ويوشع بن نون بن افرائيم ابن يوسف كان يوشع يخدم موسى ويتبعه
ولذا اسماه الله فتاه وبقية رواية احمد ليالي سار الى بيت المقدس
واخرجه الخطيب في تاريخه من حديث ابي هريرة بلفظ ما حبست
الشمس على بشر قط الا على يوشع ليالي سار الى بيت المقدس يعني
حين قاتل الجبارين يوم الجمعة بعد موت موسى وهارون
في التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وسال موسى ربه ان
يدنيه من الارض المقدسة رمية حجر فادناه كما في الحديث ونبئ يوشع
عند الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقي معه وقاتلهم
يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس قاربت الغروب خاف ان تغيب
قبل ان يفرغ منهم ويدخل في السبت فلا يحل له قتالهم
فيه فدعا الله فرد عليه الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم
ويقال كان علم النجم صحيحا قبل فلما وقفت ليوشع بطل اكثره ولما
ردت لعلي بطل جميعه قال الحافظ ابن كثير فيه ان هذا
كان من خصائص يوشع وبه اشتهر حتى قال ابو تمام في قصيدة
فوالله ما ادري احلام نايم • المت بنا ام كان في الركب يوشع •
فيه دلالة على ضعف الحديث الذي رويناه ان الشمس رجعت
حتى صلى علي ابن ابي طالب العصر وقد صححه احمد بن
صالح المصري ولكنه منكر اي ضعيف اذ المنكر من اقسامه
ليس في شيء من الصحاح والحسان ممنوع لوروده من طرق ثلاثة
حسان كما مر وتقرر انه يرتقي بذلك للصحة ومما تتوفر
الدواعي على نقله ولم ينقله الا ابنته وتفردت بنقله امرأة من
اهل البيت مجهولة لا يعرف حالها فيه نظر ايضا فقد رواه جماعة
ونقد دون طرقه كما بينه في النكت وتلخيص الموضوع وسبيل
الهدى وغيرهم انتهى كلام ابن كثير ولم يثبت في كل
النسخ بل بعضها ويجمع بان المعنى لم تحبس على احد من
الانبياء غيري الا يوشع بن نون نحوه قول الحافظ الحصر محمول
على الماضي للانبياء قبل نبينا وليس فيه انها لا تحبس بعد الماضي
انتهى وهو متعين لدفع التعارض بين الحديثين ومثله كثير في الا
الاحاديث كقوله لم يتكلم في المهد الا ثلاثة فالحصر اضافي وجمع
ايضا بان خبر يوشع في حبسها قبل الغروب وخبر علي في ردها
بعده وبانه قاله قبل قصة خيبر وقد روي حبس الشمس
لنبينا صلى الله عليه وسلم ايضا يوم الخندق حين شغل
عن صلاة العصر فيكون على هذا حبس الشمس
مخصوصا بنبينا وبيوشع بناء على انها لم تحبس لغيرها الصحة

خبرها

خبر بها دون غيرها اما يأتي كما ذكره اي حبسها يوم الخندق
القاضي عياض في الاكمال شرح مسلم له وعزاه لمشكل الاثار
للطحاوي ونقله النووي في شرح مسلم في باب حل الغنائم
عن عياض واقره وكذا نقله الحافظ ابن حجر في باب الاذان
من كتابه تخريج احاديث الرافعي ومغلطاي في الزهر الباسم
في سيرة المصطفى ابي القاسم واقروه لكنه في فتح الباري قال لم اقف عليه
في مشكل الاثار انما فيه حديث اسماء المار فان قلت في قصة اخرى
ثالثة وتعقب بان الثابت في الصحيح وغيره انه صلى
الله عليه وسلم صلى العصر في وقعة الخندق بعد ما غربت الشمس
كما سبق في غزوتها واجيب بانه كان في يوم اخر اذ وقعة
الخندق كانت اياما وذكر البغوي في تفسيره بلفظ حكي عن علي
ان معنى ردوها علي يقول سليمان بامر الله للملائكة الموكلين
بالشمس ردوها فردوها حتى صلى العصر وقتها وذلك انه كان يعرض
عليه الخيل الجياد عنه حتى توارت بالحجاب فاختصره المص فقال
انها حبست لسليمان عليه السلام ايضا لقوله ردوها علي ونوزع
فيه بعدم ذكر الشمس في الاية فالمراد الصافنات الخيل الجياد
واجيب بانه لو ثبت عاد الضمير للشمس لعلمها وان لم
يجر لها ذكر كقوله حتى توارت قال الحافظ لكنه غير ثابت وجاء ايضا انها
حبست عن الطلوع لموسى ففي المبتدأ لابن اسحاق عن عروة انه
تعالى امر موسى ان يحمل تابوت يوسف فلم يدل عليه حتى كاد الفجر يطلع
وكان وعدهم بالسير عند طلوع الفجر فدعا ربه ان يؤخر الفجر حتى يفرغ
ففعل قال الحافظ وتاخير طلوع الفجر يستلزم تاخير طلوع الشمس لانه
ناشئ عنها فلا يقال الحصر انما وقع في يوشع بطلوع الشمس فلا يمنع
حبس الفجر لغيره قال واخرج الخطيب في كتاب ذم النجوم عن علي قال
سال قوم يوشع ان يطلعهم على بدء الخلق وآجالهم فاراهم ذلك في ماء من
غمامة امطرها الله عليهم فكان احدهم يعلم متى يموت فبقوا على
ذلك الى ان قاتلهم داود على الكفر فاخرجوا الى داود من لم
يحضر اجله فكان يقتل من اصحاب داود ولا يقتل منهم فشكى
الى الله ودعاه فحبست عليه الشمس فزيد في النهار فاختلطت
الزيادة بالليل والنهار فاختلط عليهم حسابهم واسناده ضعيف
جدا انتهى والله اعلم بصحة ذلك كله في نفس الامر وضعف
قال القاضي عياض واختلف في الشمس المذكور حبسها
فقيل ردت على ادراجها اي اجوالها التي كانت تسير عليه
نهارا وقيل وقفت ولم ترد قال البرهان وهو ظاهر
قوله فحبست وقيل بطء حركتها قال ابن بطال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)